٢٠٠٧/١٢/١٩

كلمة الأب الرئيس بالثلاثي طنب

أيها الأصدقاء

صدفة أم موعد مع الله؟

مجموعة أعياد في زمن واحد، وبقدر، ما هو، هذا الزمن، متفجّر بالحزن والدموع والسواد، بقدر ذلك نحاول الليلة أن نمحو ببياض الصوت الجميل، سواد الليل الطويل.

أيها الأصدقاء،

منذ سنوات وسنوات، هذه الجامعة، جامعة سيّدة اللويزة، تفخر بهذا الثلاثي الغنائي: آل طنب ليسوا جدداً على الجامعة، بل هم، بعض عائلتها الموزّعة في كلّ لبنان.

نحن نفرح الليلة باستقبال هذا الثلاثي المرتّل والمبارك.

معهنّ نسافر على سفينة من الجمال، إلى عالم الله. إلى يسوع في مذوَده، إلى مريم في هدوئها وأمومتها، وإلى يوسف في كبره ونبل تربيته.

معهنّ نحيي الميلاد، لا في الشجرة والزينة والموائد العامرة، بل في قلب كلّ واحد منّا، وفي تطلّع الإنسان فينا إلى الله، وحده الكبير الذي نلجأ إليه ونستظلّ بركاته.

مع أمال ورونزا وفاديا، نسجد ونفرح: بذلك ندخل إلى الأعياد، بقلوب، لا غشّ فيها ولا حقد، ولا فراغ.

يا ليتنا جميعاً، نُفرغ قلوبنا من الحقد والأنانية، ونملأها بالمحبّة ودعوات الخير. لقد سئمنا، في هذا الوطن أصواتُ الفساد والنفاق والأنانية العمياء، كدنا نكفر بقادةٍ أوصلوا البلاد إلى هذه الحافة المنذرة بهاوية قاتلة. بدأنا نفقد النعمة التي منحنا إياها الله، يوم جعلنا أبناء هذه الأرض الجميلة، وهذه الحضارة العظيمة.

ولكننا الليلة، مع أمال نسترجع الأمل، ومع عايدة، نستعيد الفرح، ومع فاديا، نحيا الفداء، قربان محبة وقيم وجمال.

ومع مريم العذراء، في نشيدها، تعظّم نفسي الربّ، ننتهي إلى القول:

"صنعَ قوّة بذراعه، شتّت المُستكبرين بفكر قلوبهم، أنزل الأعزّاء عن الكراسي ورفع المتّضعين، أشبع الجياع خيراتٍ وصرف الأغنياء فارغين"

فيا مريم العذراء،

يا شفيعة هذه الجامعة،

احملي أصواتنا الضعيفة الحزينة، وصلّي معنا،

من أجل لبنان،

من أجل الإنسان،

من أجل الفن والجمال،

وأعطنا أن نبقى نحيا، فرح الميلاد، بروح التضحية والمحبّة،

وأتضرّع إليك ، يا مريم، أن تباركي من أعدّ أسطوانة الليلة، من رتّل ولحّن ووزّع وشارك في إنتاج هذا العمل، ومن عمل على تنظيم هذا اللقاء، ومن حضر هذه الليلة المجيدة.

أعطيهم، يا مريم، حلاوة الحياة وروح الفرح،

من الآن وإلى دهر الداهرين. آمين.